



## خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي

أبرز المحطات لعام 2018 في لبنان

### أولاً - نبذة عامة

تتزايد الضغوطات على وسائل التواصل الاجتماعي لمراجعة سياساتها فيما يتعلق بخطاب الكراهية مع تزايد اعداد المستخدمين الذي بلغ عتبة 3 مليار مستخدم. وقد اعترف موقع فيسبوك مؤخراً أنه لم يفعل ما يكفي لمنع التحريض على العنف وخطاب الكراهية في ميانمار التي شهدت اعمال عنف عرقية. وتتعامل شركة فيسبوك مع خطاب الكراهية بتعليق وفي بعض الأحيان تزيل حساب أي شخص يشارك بإستمرار محتوى يروج للكراهية، وقد تتخذ مجموعة من الإجراءات مثل تعليق قدرته مؤقتاً على النشر وفي النهاية إزالة الحساب. وكذلك ان قوانين شركة تويتر وسياساتها لا تجيز الحسابات التي يكون هدفها الأساسي هو التحريض على الضرر ضد الآخرين على أساس العرق أو الجنس أو الأصل أو المعتقد أو الهوية الجنسية وغيرها. ولا تتسامح مطلقاً مع التهديدات العنيفة. وتمنع أي محتوى يحمل في طياته تهديدات عنيفة تجاه شخص محدد أو مجموعة أشخاص محددين والاشخاص الذين يعتبرون أنهم يتشاركون التهديدات العنيفة سيواجهون تعليقاً فورياً ودائماً لحسابهم. كما تحظر الشركة استهداف أشخاص بإهانات أو إهاءات متكررة.

### ثانياً - أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التحليلية لخطاب الكراهية ربطاً بأحداث سياسية واجتماعية محددة حصلت في لبنان خلال العام 2018، إلى التعرف على خطاب الكراهية المتداول وحجمه ونوعه وانعكاسه على الحياة العامة وفقاً لما يلي:

- اختيار عينة من الاحداث السياسية والاجتماعية التي احدثت نقاشاً عاماً حولها
- تحديد خطاب الكراهية المتداول حول تلك الاحداث على منصتي فيسبوك وتويتر خلال فترة زمنية محددة
- تحديد حجم خطاب الكراهية ونوعه ومصدره
- تحديد لائحة بمصطلحات خطاب الكراهية المستخدمة
- تحليل مضمون الخطاب: منطلقاته والسياق الذي ورد فيه ، آثاره وانعكاساته

## ثالثاً - تعريف مفهوم خطاب الكراهية

خطاب الكراهية هو شكل من أشكال التعبير المتطرف والمنحاز والمعاقب عليه والذي يستهدف شخصاً أو فئة من المجتمع بسبب معتقداتهم أو جنسيتهم أو عرقهم أو دينهم أو ميلهم أو جنسهم. وهذا الخطاب يؤدي بشكل عام إلى تصعيد العنف وتأجيج النزاع وخلق بيئة مشجعة على التمييز والعنصرية.

## رابعاً - عينة البحث والتحليل:

- تم اختيار الاحداث التالية في فترات محددة من العام 2018 للرصد والتحليل على الشكل التالي:

### **1- من 29 كانون الثاني إلى 5 شباط 2018**

سجلات وأعمال عنف نتجت عن وصف وزير الخارجية جبران باسيل لرئيس المجلس النيابي بالبطلجي اسر تداول فيديو مسرب عن حديث في لقاء خاص

### **2- من 2 آب إلى 5 آب 2018**

توتر وسجال طائفي بين مسيحيين ودروز بدأ مع بوست للناشط السياسي ناجي حايك المسيء للطائفة الدرزية رداً على تغريدة للزعيم الدرزي وليد جنبلاط وتزامن ذلك مع توقيف ناشط سياسي يدعى رشيد جنبلاط على خلفية مجموعة من البوستات المثيرة كتبها على فيسبوك

### **3- من 17 حتى 19 ايلول 2018**

سجال عنيف ذو خلفية سياسية طائفية بعد تسمية إحدى شوارع بيروت في الضاحية الجنوبية باسم مصطفى بدر الدين المتهم في قضية اغتيال رفيق الحريري

## خامساً - منهجية الرصد والتحليل

تعتمد المنهجية على التحليل الكمي والنوعي للمعطيات إضافة إلى تحليل المضمون.

يرتكز قسم التحليل الكمي على جمع البيانات وفق المؤشرات والمتغيرات التالية:

- تحديد وسيلة التواصل الاجتماعي بين فيسبوك أو تويتر

- رصد وتحليل بيانات المنشور، التغريدات والتعليقات التي تستحوذ على نسبة تفاعل يزيد عن 20

# مبارات

- تصنيف المادة المرصودة ضمن موضوع الاحداث الثلاثة موضوع دراسة الحالة  
- تحديد نوع خطاب الكراهية، وتم تقسيمه إلى أربعة انواع رئيسية على الشكل التالي:

- أ- تحريض وتأجيج العنف
- ب- تهديد مباشر بالإيذاء
- ج- استحضار اجواء الحرب الاهلية
- د- اهانات متكرر بحق اشخاص أو جماعات

- تحديد مصدر خطاب الكراهية لناحية الجهة أو الشخص وجرى تقسيمها إلى ثلاثة مصادر رئيسية:  
السياسيون – الصحافيون – الناشطون على وسائل التواصل.

- تحديد نوع الوسائط المستخدمة ومصدرها (Multimedia)

- تحديد لغة الخطاب المستعمل ومفرداتها

وترتكز المنهجية على مؤشرات نوعية تهدف إلى ابراز عناصر تحليل مضمون الخطاب المتداول.  
ومن عناصر التحليل النوعي التي اعتمدت في المنهجية تحديد نبرة الخطاب والمصطلحات والصور المستخدمة، وإضافة إلى تبيان منطلقات الخطاب وانعكاساته وتأثيره في الاستقرار وتعزيز السلم الاهلي.

وفي آلية البحث وتجميع المعطيات لقد قمنا بالبحث عن وسوم (هاشتاغ) متعددة لكل موضوع وفق التواريخ المحددة وبرزها في الجدول التالي:

الموضوع الثالث حول تسمية شارع باسم مصطفى بدر الدين المتهم باغتيال الرئيس رفيق الحريري	الموضوع الثاني حول منشور لناجي حايك وتوقيف رشيد جنبلاط بسبب منشوراته على فيسبوك	الموضوع الاول حول وصف باسيل لبري بالبلطجي
---	---	---

# مبارات

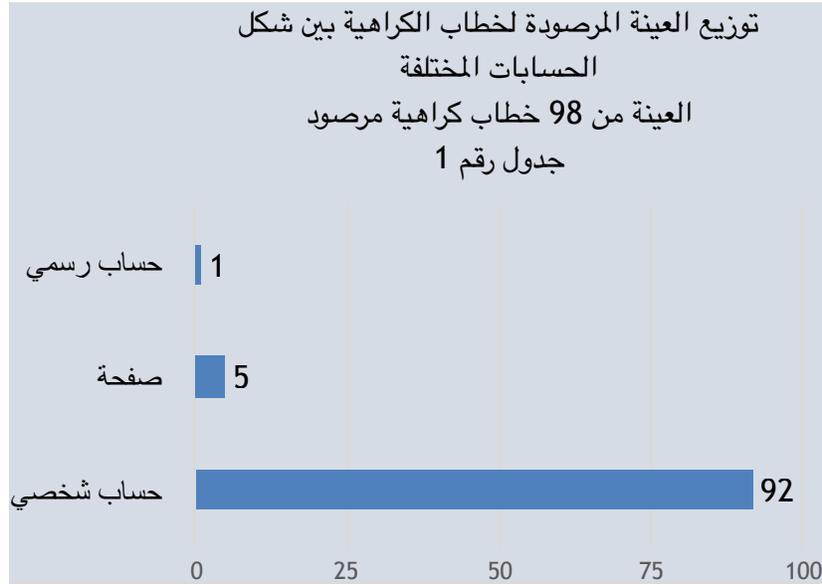
#شارع_الارهابي_مصطفى_بدر_الدين #مصطفى_بدر_الدين #المحكمة_الدولية #شارع_الشهيد_مصطفى_بدر_الدين	#ناجي_حاك #كلنا_رشيد_جنبلاط #رشيد_جنبلاط #الحرية_لرشيد_جنبلاط	#بلطجي_ونص #جبران_باسيل #جبران_البلطجي #البلطجي_جبران #قرم_العهد #نبيه_بري_خط_أحمر #منحك_يا_نبيه #جبران_باسيل_يمثلني
--	--	---

كما تم البحث في التواريخ المحددة على تويتر وفيسبوك من خلال الفيديو والصور المرتبطة بتلك الوسوم (الهاشتاغز) والأحداث.

## **سادساً - أبرز النتائج حول خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي للعام 2018 لبنان**

تم رصد وتحليل 98 عينة من التغريدات والبوستات والتعليقات تتضمن خطاب كراهية وفقاً للمعايير والشروط التي حددتها المنهجية. وأبرز هذه المعايير أن تكون المنشورات المرصودة على صلة بالأحداث السياسية الثلاثة التي تم اختيارها. ضمن الفترة الزمنية المحددة وأن تحصل على معدل لا يقل عن 20 تفاعلاً وقد تم تجميع هذه العينات انطلاقاً من محركات البحث الخاصة بتويتر وفيسبوك وفقاً لخصائص كل منها انطلاقاً من كلمات مفتاح وهاشتاغ والمعينة والتدقيق بالصور والفيديو المتاحة للعامة.

يبين الجدول رقم واحد توزيع العينة المرصودة لخطاب الكراهية بين شكل الحسابات المختلفة ويظهر أن غالبية خطاب الكراهية يظهر على الحسابات الشخصية.



يفصّل الجدول رقم 2 توزيع خطاب الكراهية وفقاً لوسيلة التواصل المرصودة (فيسبوك أو تويتر) وشكل الحسابات المختلفة.

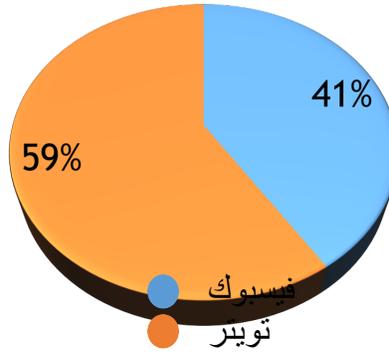
توزيع خطاب الكراهية وفقاً لوسيلة التواصل المرصودة (جدول رقم 2)

الوسيلة	حساب شخصي	صفحة	حساب رسمي	المجموع
فيسبوك	35	5		40
تويتر	57		1	58
المجموع	92	5	1	98

# مبارات

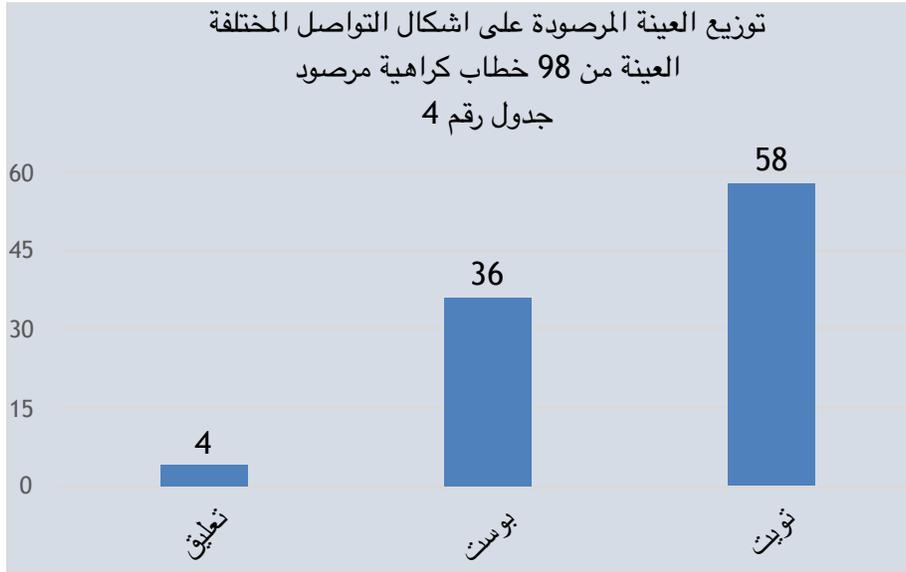
وفقا للجدول رقم 3 توزعت العينة المرصودة لخطاب الكراهية بين موقعي تويتر وفيسبوك بنسبة 41% لفيسبوك و59% لتويتر.

توزيع العينة المرصودة  
بين موقعي تويتر  
وفيسبوك  
العينة من 98 خطاب  
كراهية مرصود  
جدول رقم 3

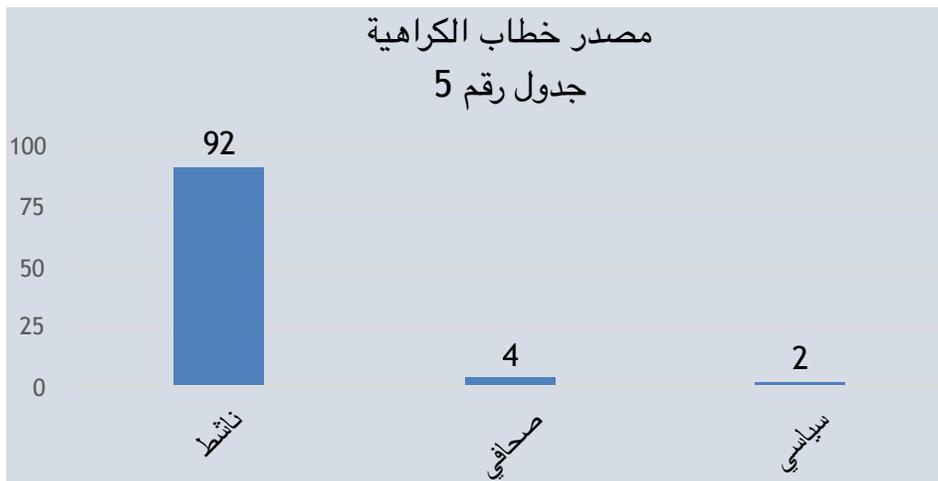


وتتكون العينة المرصودة لخطاب الكراهية من 58 تغريدة على تويتر و36 بوست و4 تعليقات على فيسبوك وفقا للجدول رقم 4.

# مآرات



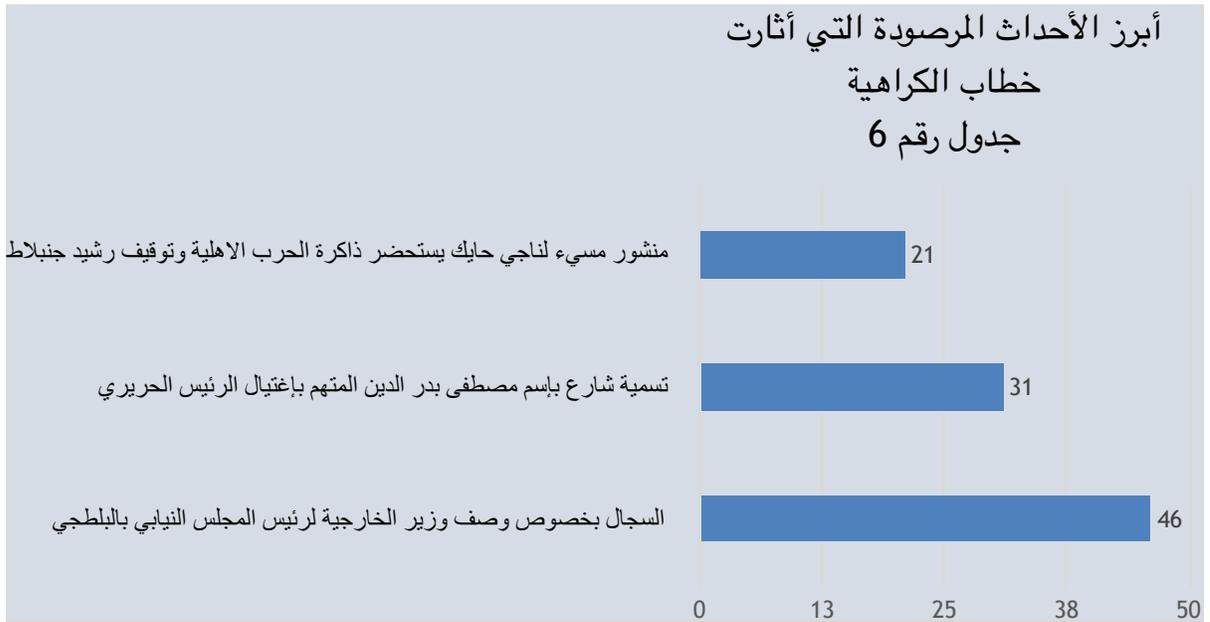
أظهرت نتائج عملية الرصد والتحليل لـ 98 عينة من وسائل التواصل الاجتماعية المرصودة وفق الجدول رقم 5 أدناه، أن المصدر الأساسي لخطاب الكراهية هم من المستخدمين العاديين بنسبة 94%، فيما المصادر الأخرى لخطاب الكراهية توزعت بين 4% للصحافيين و2% للسياسيين.



# مبارات

يظهر الجدول رقم 6 توزيع العينة المرصودة من خطاب الكراهية على المواضيع الثلاثة المرصودة على الشكل التالي:

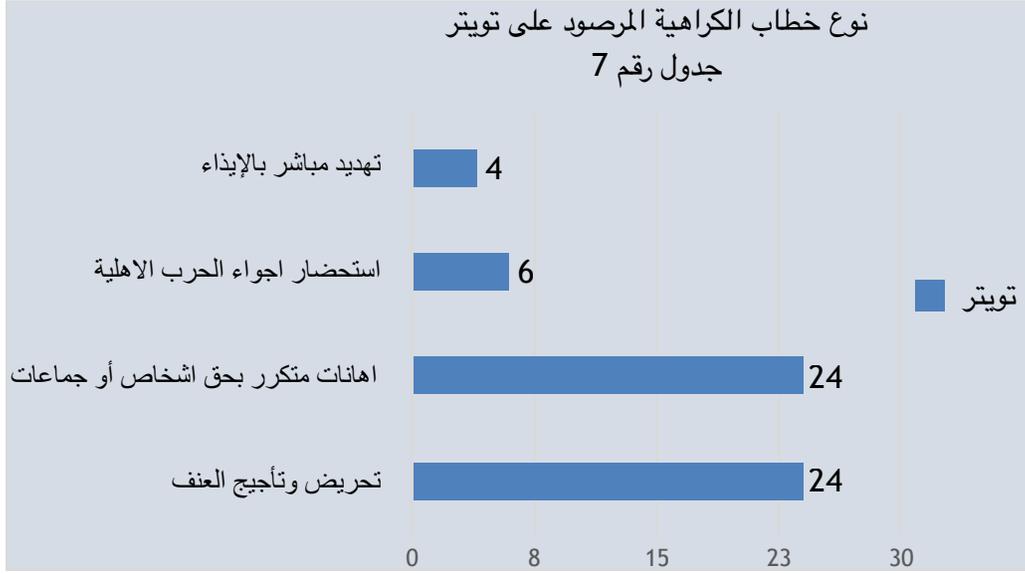
- 46 منشوراً لموضوع السجال بخصوص وصف وزير الخارجية لرئيس المجلس النيابي بالبلطجي
- 31 منشوراً لموضوع السجال الناتج عن تسمية شارع في ضاحية بيروت الجنوبية باسم قيادي في حزب الله وهو أحد المتهمين باغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري.
- 21 منشوراً لموضوع السجال الناتج عن الإساءة للطائفة الدرزية من قبل ناشط سياسي في حزب التيار الوطني الحر وتوقيف ناشط سياسي ينتمي إلى أحد الأحزاب الدرزية بتهمة الإساءة إلى رئيس الجمهورية ميشال عون ووزير الخارجية جبران باسيل أبرز القادة الموارنة المسيحيين.



يظهر الجدولان رقم 7 و8 نوع خطاب الكراهية المرصود على صفحات الحسابات الشخصية لمستخدمي فيسبوك وتويتر في إطار الدراسة الراهنة. وقد جرى تقسيم خطاب الكراهية إلى اربعة انواع وبينت النتائج أن أكثر أنواع خطاب الكراهية المنتشر هو التحريض وتأجيج العنف وهو من أخطر انواع خطاب الكراهية. وبلغ عدد المنشورات المرصودة من هذا النوع من الخطاب الكراهية 25 على فيسبوك و24 على تويتر. أما النوع الثاني من منشورات خطاب الكراهية الأكثر انتشاراً هو الإهانات المتكررة بحق أشخاص وجماعات معينة وبلغ عددها 24 على تويتر و8 على فيسبوك. ولم يغيب عن الخطاب المستعمل استخدام صور ومشاهد وعبارات ترمز إلى العنف الطائفي وتذكر بأبشع صور الحرب الاهلية والمجازر والجرائم التي وقعت على أساس طائفي وديني. وبلغت المنشورات

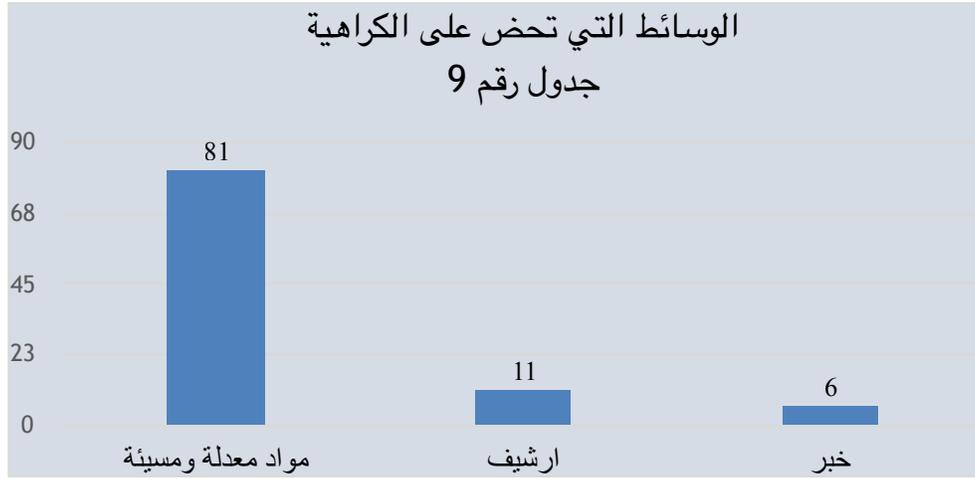
# مبارات

التي تدرج في خانة هذه الفئة 6 على تويتر و 3 على فيسبوك. أما التهديدات المباشرة بالإيذاء والقتل فقد بلغت 4 منشورات في كل من تويتر وفيسبوك.



# مبارات

تضمنت المنشورات على فيسبوك وتويتر وسائط لصور ومؤثرات سمعية وبصرية تحض على الكراهية وقد تبين أن المصدر الأساسي لهذا النوع من الوسائط هي مواد معدلة وتتضمن توصيفاً مسيئاً لأشخاص وجماعات معينة بشكل متكرر وممنهج وصل إلى حد تجريد هؤلاء الفئات من صفاتهم الإنسانية وتضعهم في منزلة أقل من البشر.



## سابعاً: تحليل مضمون الخطاب

فيديو لمشاهد حرب ودمار وصوت مركب من تسجيلات صوت الجبل التابع سابقاً للحزب التقدمي الاشتراكي يصدح بعبارات التجييش ترافقت بعبارات نصية تنتشي بالنصر سابقاً على الأعداء بالقول "معالم سوادنا رسمت الانتصار وحفرت قبوركم وهزائمكم" وتتوعد العدو القديم الجديد بالقول "إذا عدتم عدنا وإذا عدنا لن نرحم". هذا الفيديو يتضمن مؤثرات بصرية-سمعية تحض على العنف والنزاع وتتوعد بالتقل والايذاء. "لن نرحم"، "حفرت قبوركم" كلمات مباشرة تتضمن خطاباً تحريضياً يتضمن تهديدات بالإيذاء من شأنها أن تؤدي إلى العنف. وتأتي مفردتنا "الانتصار" و"الهزائم" في السياق العام التي وردت فيها لتعزز لغة التحريض واستحضار أجواء الحرب الأهلية التي اتفق اللبنانيون على طيها وبدء صفحة جديدة من العيش المشترك والمصالحة وبناء الدولة التي تكفل حقوق الجميع على قدم المساواة وعدم التمييز واحترام خصوصية وتنوع المجتمع اللبناني.

# مبارات

هذا المشهد العنفي المذكور أعلاه لم يولد من العدم وإنما جاء في سياق ردات الفعل واستحضار ذاكرة الحرب بأبشع صورها. فالمنشور الذي نشره عضو المكتب السياسي في التيار الوطني الحر ناجي حايك، وإن كان رداً على تغريدة للزعيم الدرزي وليد جنبلاط، إلا أنه تجاوز لغة التخاطب السياسي واستحضر ذاكرة الحرب مثيراً النعرات وواصفاً من قتلوا في معركة سوق الغرب من المقاتلين الدروز بالقرود، مجردهم بذلك من صفاتهم الانسانية ومحترهم بالإشارة لهم بالقول "بعد عشرة أيام سوف نتذكر نحن وأنت القروء الذين أرسلتهم إلى سوق الغرب في 13 آب 1989 وقد أعادهم ميشال عون لعندك بأكياس الجفيفس".

كثيرة هي المنشورات التي أتت رداً على كلام ناجي حايك الذي اعتبر تحقيراً لشهداء الطائفة الدرزية الذين شاركوا في أحداث الحرب الاهلية. فعدا عن الفيديو الذي انتشر لشخص مناصر للحزب التقدمي الاشتراكي وهو يبحث عن ناجي حايك في المستشفى التي يعمل بها كطبيب لتلقيه درساً للتطاول على الطائفة الدرزية والشهداء (ولم يجده في أروقة المستشفى التي بحث فيها)، نشر حساب على تويتر صورة لمقاتلين تحمل عبارة "قوات المعلم الشهيد كمال جنبلاط جيش التحرير الشعبي قوات بيروت" وعلق عليها قائلاً "شباب إذا لازم ننزل لهيدا الحيوان ناجي حايك. عم بهين شهدائنا بقبرن منزل الليلة عبيتو منشعلو إلوا ولبيتو...". في حين نشر حساب شخصي آخر صورة للزعيم الدرزي وليد جنبلاط من أرشيف إحدى الصحف وتحمل عبارة "القتال طويل وشرس وسندق أعناقهم".

كثرت المناشير التي تشاركها رشيد جنبلاط الناشط على فيسبوك مع متابعينه وفي إحداها يعتبر ان جبران باسيل هو شارون وميشال عون هو بن غوريون، واصفاً اياهما بأعدائه وقال "لو كنت رجل دين مسلم، كنت افتييت بقتلها". وفي هذا القول تحريصاً مباشراً على القتل والكراهية. كما أن المنشور ذاته يتضمن إساءة إلى رجال الدين المسلمين حين اعتبر ان كل رجل دين مسلم ممكن أن يفتي بالقتل، كما يشكل هذا المنشور إساءة للإسلام ايضاً.

# مبارات

كانت الردود والتفاعلات كثيرة على تصاريح رشيد جنبلاط وتوقيفه من قبل الأجهزة الأمنية بسبب تعليقاته المسيئة. اتجهت التعليقات للدفاع عن رشيد جنبلاط وعدم جواز توقيف شخص بسبب آرائه. وانتشرت الوسوم (الهاشتاغز) المدافعة مثل #كلنا\_رشيد\_جنبلاط و #الحرية\_لرشيد\_جنبلاط. في المقابل انتشرت تعليقات تقول إن "الحبس-للكلاب" وصوراً أخرى معدلة تظهر حذاء يدوس على صرصار مرفقة بهاشتاغ #رشيد\_جنبلاط.

أما الشريط الفيديو المسرب عن وزير الخارجية جبران باسيل والذي جاء فيه أن رئيس المجلس النيابي يعرقل سير العمل في الدولة واصفاً إياه "بالبلطجي" وليس برئيس مجلس نيابي، وقائلاً إن "الحل معه نكسر له رأسه ومش هو يكسرلنا راسنا"، فأحدث موجة من الاضطراب في الشارع وتهديداً شخصياً لجبران باسيل وتحريضاً على العنف وتاجيج النزاع.

أحدث انتشار الفيديو موجة عارمة من المشاهد المصورة والعبارات التي تحرض على العنف. من هذه المشاهد صورة لموكب عسكري من آليات ومقاتلين يرفون شعار "الرئيس نبيه بري خط التشيع الاحمر". إضافة إلى أشرطة فيديو يظهر فيها مناصرون لأمل يطلقون النار وأحدهم يصرخ "يا\_حسين" أو يستعرضون بالأسلحة والذخائر. ومنهم من يحذر "لا تجربوا حركة أمل فالرد سيكون مؤلماً"، ومنهم من وصف الرئيس بري بالـ "نبي" وأنه بكلمة منه أو إشارة أو مجرد غضب "يأتيك جيش أمل" و "بعيدا لأجلك نمحيها" و "علم حركة أمل رح نرفعو بقصر بعيدا".

في الكثير من المنشورات التي رصدت رداً على وصف "البلطجي" إهانات شخصية متكررة طالت وزير الخارجية جبران باسيل مثل قزم\_العهد و صهر\_العهد\_المخنث ولم تسلم زوجته من الاساءة عندما رفعت لافتة انتشرت صورها على وسائل التواصل الاجتماعي كتب عليها "الولد ولد ولو ركب بنت البلد". هذه الصورة هي مسيئة للمرأة بشكل عام وتحط من قدرها قبل أن تشكل إساءة لجبران باسيل وزوجته ورئيس الجمهورية.

أما ما لفت الأنظار إقحام الاطفال في مشاهد العنف والتحريض وفي احدى الفيوهات يظهر طفلان مدججان بالأسلحة وخلفهم علم حركة أمل يتوعدان جبران باسيل ومن العبارات المستعملة "امك زانية فيك"، "حندعوسك نحن"، "بدنا نقصلك لسانك"، "أنت رايح عالنار يا كلب يا وسخ". وفي المقابل رد ناشطون واصفين الأطفال الذين تم إقحامهم في السجال بالدواعش\_الصغار.

# مباريات

وكان لإطلاق بلدية الغبيري اسم المسؤول العسكري السابق لحزب الله "مصطفى بدر الدين" المتهم باغتيال رفيق الحريري على أحد شوارع الضاحية الجنوبية المؤدية إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي، وانتشار اللافتة التي كتب عليها "شارع الشهيد مصطفى بدر الدين" على وسائل التواصل الاجتماعي، أثراً بالغاً في إثارة موجة من خطاب الكراهية بدأت بإطلاق وسم (هاشتاغ) "الارهابي\_مصطفى\_بدر\_الدين" وتعدى هذا التوصيف لشخص بدر الدين لتوجه اتهامات وأوصاف مهينة بحق منطقة الضاحية الجنوبية وسكانها وقتلى حزب الله لدرجة وصفهم جميعاً بالإرهابيين وبأنهم ليسوا بشراً. هذه المناشير على فيسبوك وتويتر جاء فيها "كنت مفكر أن جمهور الحزب مش لبنانيين، واكتشفت انهم ليسوا بشر" ، "أصبح واضحاً أن الضاحية وغيرها من المناطق الشيعية سكانهم جميعاً ارهابيين" ، "نفس الفرس الارهابيين" ، "مكر و خبت #حزب\_الله\_الارهابي" ، "نطالب بتحويل أسماء مطامر المزابل في لبنان إلى أسماء فطسى حزب الشيطان و أولهم مصطفى ملتعن دينو". كما استحضر البعض الخلاف التاريخي بين السنة والشيعية فقال أحدهم "ليش شو الفرق بينكم وبين يلي بيطلقوا النار على مجالس العزاء" وقال آخر "حقد عمره أكثر من ١٤٠٠ سنة".

في المقابل شن ناشطون حملة شخصية على وزير الداخلية نهاد المشنوق الذي طلب إزالة اللافتة وقد جرى تخوينه ووصفه بالعميل لإسرائيل ومن المناشير المتداولة "الحيوان المشنوق ينفذ أوامر أسياده في تل أبيب" ، " بتشيل إسم الشهيد منشيل وزارتك يلي مستولي عليها ومنسميها وزراة الشهيد مصطفى بدر الدين" ، ومنهم من ذكّر بأحداث 7 ايار وقال "شامم ريحة سحسوح جديد بالاجواء، هدوا البال أحسن ما يصير اسمه #مطار\_عماد\_مغنية\_الدولي". وانتشر فيديو متداول سابقاً لنانب في حزب الله يقول فيه للمنشوق "أنت واحد عميل معروف أدیش سعرك".

فيما يلي مجموعة من الألفاظ التي استخدمت في تأجيج خطاب الكراهية على منصتي تويتر وفيسبوك فيما يتصل بالأحداث الثلاثة موضوع هذه الدراسة.

# معارات

